الفصل الثانى

البيئة الطبيعية والمصنوعة :

من الأمور التى تحتاج الآن الى البحث والدراسة هو اثر البيئة اليوم على رؤية وانتاج منتج الفن والفنان المصرى المعاصر·فالمعروف أننا نعيش اليوم فى بيئه طبيعيه Natural الى جانب بيئة مصنوعة Man-Made أو من صنع الانسان وقد غلبت البيئة المصنوعة على البيئة الطبيعية وهى فى طريقها الى الغلبة يوما بعد يوم حتى انه لم يعد يتاح للكثير منا رؤية البيئة الطبيعية بما تحتويه من أنهار ، وزرع ، وطيور الا نادرا ، واصبح الفرق بيننا وبين أجدادنا كبيرا فى أن ما نصنعه اليوم لا يندمج فى عضوية مع بيئتنا الطبيعية فلو نظرنا الى ما صنعه الفنان المعمارى المصرى القديم وكذلك الاسلامى لادركنا الفرق ، فبينما تندمج العمارة فى كلتا الحضارتين وتتعايش مع البيئة بما لها من صفات وخصائص تبدوا وحتى اليوم ثابته راسخة تنبثق على أرض مصر وتمتد جذورها فى تربتهـــا · فاننا اليوم لا نحظى بمثل هذه السعادة والوئام والانسجام وانما ما يظهر من عماره اليوم ينفصل تماما عن طبيعة أرض مصر ويظهر على السطح غير مندمج أو متعدق الجذور مثل ما نراه فى تلك الصروح التى خلفها لنا الأجداد · ان عمارة اليوم فى مصر قد فقدت الاستفادة من خصائص الطبيعة المصرية من نور وضياء وهواء · أو بمعنى آخر لم تعد ترتبط بجوها · أنها تمتد مع فكر الغرب المعمارى شأنها فى ذلك شأن الكثير من نواحى الحياة المختلفة ان ما نراه فى فن النوبه المعمارى ومدى ارتباطه بجو هـــذه المنطقة من الوطن لمثال واضح على مدى ارتباط العمارة فى تآلف وانسجام مع البيئة وما تمتاز به من خصائص طبيعية · ويحضر الكاتب هنا مثالا يعكس مدى

ارتباط انسان هذه المنطقة بتراثه الحضارى · فقد حدث أن قامت الدولة بانشاء منازل اعدتها لاستقبال المهجرين من سكان النوبة القديمة هذه المنازل قد اسست على النمط الأوربى استخدم فى بنائها الطوب الاحمر والأسمنت وهى فى اشكال « بلوكات » اشبه ما تكون بالصناديق Boxe ، كانت رؤية الكاتب لهذه المنطقة فى بداية التهجير · وشاء القدر أن يرى هذه المنازل بعد عام من سكناها · فكانت مفاجأة له ان يرى اختفاء هذه « البلوكات » فكأنها قد نمت وترعرعت وازهرت بما قد أضاف اليها ساكنوها من اضافات معمارية معروفه وذلك من زخارف تختيه وألوان ورسوم على واجهاتها فتحولت هذه الصناديق لتقترب الى الطراز النوبى اى أنهم حاولوا التغلب على الطراز الدخيل على عمارتهم الممتدة فى أعماقهم امتداد تاريخهم الطويل ·

٣

ان التراث المعمارى النوبى تراثا فريدا يعكس مدى ارتباط انسان هذه المنطقة وفهمه لبيئته التى يعيش فيها وما قدمه المعمارى حسن فتحى من دراسات حول هذه المنطقة انما يعكس فهما اصيلا كما انه يعكس قدرته وبصيرته لفهم الطبيعة المصرية بما تمتاز به من صفاء وضياء ورحابة فى الجو ·

ان عمارة اليوم مثلا تبدو وكأنها لا تقدر انسانية الانسان بما تمتلكه من نسب وأبعاد وتصميم · تحولت لتصبح ابراجا كابراج الحمام وتحولت لتصبح أماكن للمبيت والنوم وليس للحياة ، واليوم وفى احدى الدول الكبرى مثل الولايات المتحدة الأمريكية صيحات تنادى بالعودة الى هذا النوع من العمارة التى تحترم الانسان وانسانيته ·

ان البيئة المصنوعة وما قد توصل اليه العالم من قدرات على التحكم فى بيئته الطبيعية من استخدام للتكنولوجيا الحديثة والطاقة والقدرة على

العيش فى المناطق الباردة ، واصلاح الصحراوات وتعميرها ، واستزراعها، وشق الانفاق والطرق قد جدا كل هذا بالانسان أن ينفصل عن بيئته الطبيعية تماما حتى ولو كان يعيش بداخلها واصبح الارتباط بالبيئة تتحكم فيه قدرة الانسان على التقدم العلمى والصناعى · فزيادة العمران واتساع المدن ليسكنها الملايين من البشر ، وارتفاع البناء وحجب السماء عن الرؤية بما تحدثه هذه المبانى والعمارة من تشابك وتداخل فى الرؤية· وانحصار الانسان ليحيى عمره داخل تلك البيئة المصنوعة لا يرى من بيئته الطبيعية سوى ضوء النهار · بل وربما قد اختفت ظلمة الليل من عينيه بما تم اختراعه من انارة بالكهرباء · واستخدام الطائرة والقطار والسيارة وما أحدثه ذلك التقدم السريع فى المواصلات والاتصالات مع كل هذا فان الانسان قد انفصل عن بيئته فلم تعد لديه الفرصة لرؤيتها والتأمل فيها وفى مظاهرها بما تحتويه من أنهار وجبال ووديان · ومن الطريف ان نشاهد على شاشات التلفزيون فى الولايات المتحدة الأمريكية نداء لسائقى السيارات من ساكنيها يطالبهم بعدم الاسراع فى قيادة سياراتهم وأن يراعوا السرعة المطلوبة لكى يدركوا ما لبلادهم من جمال فى طبيعة أرضها ، وأشجارها ، وجداولها · وهذا النداء يتوجه به المسئولون لحماية مواطنيهم من حوادث السرعة المتزايدة وهو فى نفس الوقت دعوة للسائقين حتى يتمهلوا ليروا جمال البيئة والطبيعة التى يبدو أن الجميع لا يدركون لها اثرا وهم سائرون فى قلبها· وهم بهذا الاعلان وهذه الدعوة إنما يعكسون ما وصل اليه الانسان فى امريكا من سرعة وانشغال بالعمل والحياة الأمر الذى لم يعد يمكنه من رؤية ما حوله فى البيئة من جمال · وانصراف الانسان الحديث وسرعة الحياة وانشغاله بها قد نأى به بعيدا عن التأمل ورؤية ما حوله وعلى ما يبدو أن تأثير البيئة الطبيعية لم يعد بالكثافة كما كان فى القدم أى فى الحضارات الماضية ·

أثر البيئة على الرؤية الفنية :

فى اختبار لمعرفة أثر البيئة على الرؤية الفنية لانتاج طلاب كليـــة التربية الفنية الفرقة الاعدادية والفرقة الرابعة وذلك بسؤال كل منهم أن يرسم صورة تعبر عن بلده مصر اتضح من تحليل نتائج رسومهم أن أكثر من ٥٠٪ من الفرقتين قد ضمنوا رســـومهم عناصر من البيئة الطبيعية كالشمس ، والنيل ، والسماء الصافية ، والنخيل · وأنه أكثر من ٨٥٪ قد ضمنوا الشمس فى رسومهم و ٧٠٪ النيـــل والنخيل · ومن البيئـــة المصنوعة كان فى المقدمة الأهرامات وأبو الهول والآثار المصرية القديمة الى جانب رسم الكنائس والمساجد · كما أن البيئة المصرية وما تمتاز به من تضاريس قد انعكس أيضا على رسومهم فالتسطيح والاتساع والامتداد فى الأفق قد وضح تماما فى تكوينات رسومهم (شكل ١٣ ـ أ ، ب ، حـ) ففى (شكل ١١٣) يتناول الطالب المصرى الورقة المعطاه له أفقيا فيقسمها بخط الأرض معبرا فى الجزء الأسفل منها عن النيل الذى تظهر على صفحته تلك المركب الشراعى التي تنساب بشراعها المتفتح ، وبأشجار النخيل على شاطئه · كما تظهر الشمس معلقة فى السماء ، ساطعه تنبعث منها الأشعة فى الركن الأعلى من شمال الصورة · وفى البعد نرى الأهرامات الثلاثة مرتكزة على خط أرض آخر · أما فى (شكل ١٣ ب) فتظهر الأهرامات الثلاثة مرتكزة على خط الأرض الافقى فى ثبات ورسوخ · كما أن الطالب تأكيدا للرصانة والاتزان قام برسم ثلاث خطوط متوازية لخط الأرض يعكس من خلالها طبيعة أرض مصر المنبسطة المسطحة·وفى (شكل ١٣ حـ) يحاول الطالب أن يعكس رؤيته فيظهر النيل بشاطئيه كما يظهر على الشاطىء الآخر فى البعد الأهرامات الثلاثة وتظهر أمامها قبة ومئذنة اســـلامية واحد ابراج الكنائس القبطية · أما فى الركن الأعلى من الجانب الأيمن للصورة فتظهر الشمس ساطعه تعكس أشعتها على الكون ·

تتجلى فى هذه الأعمال الثلاثة حقيقة واضحة وهى أن هناك نوعا

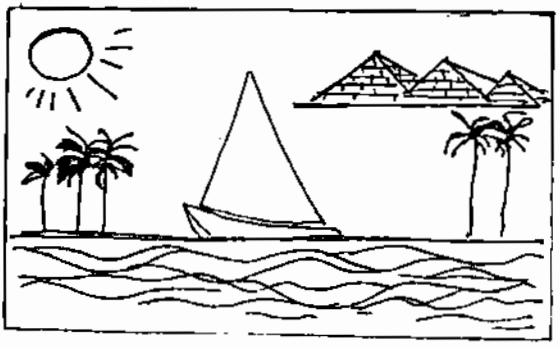

(أ)

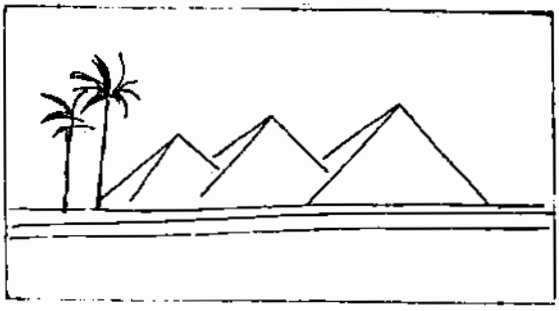

(ب)

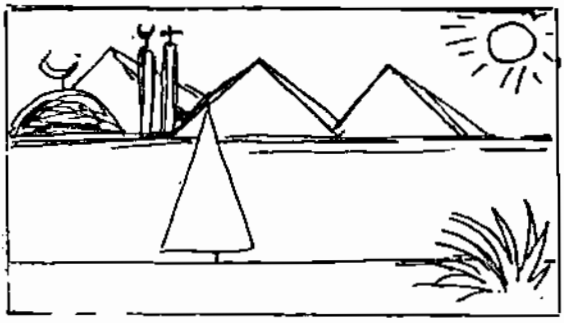

(حـ)

(شكل ١٣) أ ، ب ، حـ يمثل صورا تعبر عن مصر من عمل طلاب كلية التربية الفنية يتجلى فيها طبيعة أرض مصر من صفاء للجو واتساع للأفق وانبساط لسطح الأرض

من الوضوح فى الرؤية ، فالنقاء والصفاء للجـو ، والاتساع والاحساس بالهواء يظهر بوضوح فى اعمال الطلاب · ذلك أن خط الأرض وانبساطها ورسوخ الأشكال فى اتزان عليها دون تداخلها أو تشابكها وراء بعضها قد اعطى ذلك الاحساس·فيظهر لنيل ينساب على ارض منبسطة·تعلوه شمس ساطعه وسمـاء صافيه خاليه من السحب · كما أن تفتح اشرعة المراكب انما يعكس نفحات النسيم التى تنساب على سطح النيل · وتتجلى ايضا ظاهرة الضـوء والنور فيما تعكسه هذه الرسوم بما تحتويه من مساحة للسماء تظهر فى كل منها ·

وفى مقارنة لانتاج طلبة كلية التربية الفنية جامعة حلوان وطلبة التربية الفنية بجامعة ولاية بنسلفانيا بأمريكا فى نفس الاختبار اتفق الطلبة فى أن جميعهم قد تأثروا بالبيئة وكان لها دورها فى تشكيل رؤيتهم الفنية لها · فالبيئة الأمريكية ـ بولاية بنسلفانيا ـ كان لها الأثر الواضـح على رؤية الطلاب الأمريكيين ونوعية انتاجهم · فمثلا قد اتضح من تحليل نتائجهم أن هناك اثنين فقط من ثلاثة وثلاثين طالبا قد ابرزوا الشمس فى رسومهم · كما أن معظم رسوم الطلاب كانت تشبه رسوم الخرائط Map - Drawing أو بمعنى آخر كانت رسومهم اشبه بالرموز والعلامات كمـا انهـا كانت تختلف عن الرسوم المصرية فى انها لا تحتوى على خط الأرض أو الأفق Bais-line وانمـا تشابكت رسومهم وتداخلت اشكالها وعناصرها · والحقيقة ان تضاريس هذه المنطقة بأمريكا تختلف تماما عن تضاريس أرض مصر · فهى تمتلىء بسلاسل من الجبال ، والوديان ، والتلال التى تغطيها اشجار الصنوبر ، والبلوط وغيرها من الأنواع العديدة كما أن مناخها بارد جدا فى الشتاء تتساقط فيه الثلوج بكميات وفيرة ، سماؤها ملبده بالغيوم صيفا وشتاء امطارها غزيره طوال العام لا يمكن للانسان الذى يعيش فى هذه المنطقة أن يرى الأفق واضحا أمامه فدائما تصدم عيناه بما يحيطه من جبال مرتفعة من كل جانب · تتشابك الأشكال وتتداخل وراء بعضها البعض

فى طبقات تخف حدتها فى النهاية ، ورؤية السماء لا تتأتى من مستوى الرؤية العادى للانسان وانما يتطلب ذلك النظر الى أعلى فالى أى إتجاه ينظر الانسان تصطدم عيناه بأشكال تحجب رؤية ما خلفها · ومن خبرة الكاتب ومعايشته لهذا المكان سنوات قد أدرك مدى ارتباط نوعية رسوم الطلاب الأمريكيين لبيئتهم · فقد حاول أن يجمع فى ذهنه صورة كلية مرئية للمدينة التى يسكن بها فاستحال ذلك تماما لعدم امكان رؤيتها وتصورها بالعين المجردة ·وانما يمكن رؤيتها من خلال أعمال العقل بمعرفة المداخل والمخارج التى يتم عن طريقها ادراك أماكنها المختلفة ومحاولة خلق صورة كلية ذهنية فى العقل عنها · هذه المدينة تمتاز بارتفاعات وانخفاضات فى السطح فتعلو الطرق ثم تنحدر انحدارا حادا وهكذا الأمر الذى جعل رؤية الانسان المباشرة لما حوله محدودة · بمعنى أنه لا ينطلق فى رؤيته ليرى الأفق المتسع مثلما نراه فى مصر فى أثناء ركوبنا السيارة أو القطار عندما ننظر من نافذته ونشاهد خط الأفق الممتد الذى يتلاقى فيه الخط الفاصل بين الأرض والسماء كما تبدو منه الأرض بتقسيماتها واخضرارها منبسطة تماما · ترتكز عليها فى تعامد أشجار النخيل وكل ما انشاه الانسان من طبيعة مصنوعة ·

تشابك البيئة وتداخلها :

نعود إلى تلك البيئة الأمريكية وتلك المدينة التى لم يعد للانسان فيها الا أن يبنى صورة كلية لها فى الذهن : فاذا أراد مثلا الذهاب الى مكان ما فما عليه الا أن يتبع طريقا معينا أو شارعا برقم معين حتى يتمكن من الوصول الى المكان الذى يريده · تلك المدينة كانت للكاتب اشبه ما تكون بالمتاهة ، تلك المتاهة التى يستخدمها العلماء عادة فى ابحاثهم على الفئران والحيوانات المختلفة لاكتشاف نوعيات السلوك ، والتى تعتمد على وضع المثير فى ناحية ووضع الكائن الحى ـ كفئران التجارب مثلا ـ فى الناحية

الأخرى ، لكى يروا مدى قدرة ذلك الكائن على الوصول الى المثير مستعينا بحواسه التى غالبا ما تكون هى حاسة الشم ٠

والحقيقة أن الانسان يشابه فى سلوكه فى هذه البيئات الى حد ما بسلوك فئران التجارب ، فهو يتخذ نفس الأسلوب للوصول الى غايته أو هدفه مستعينا بحواسه أيضا ٠ وعندما تتعذر رؤيته المباشرة لتداخل البيئة فهو يستعين بغيرها من الحواس ومن هنا فان استخدامه للخرائط يعد أحد الوسائل للوصول الى غايته وهدفه المنشـــود ٠ واستخدام الخرائط من الأمـــور المألوفه والمتداولة بل والمنتشرة بين عامة الشـــعب فتوجد فى محطـــات الوقود وفى المحلات ومحطـــات الترام ومترو الانفـاق ودور الاستعلامات وهيئات السياحة وغيرها ٠ وانتشار استعمال الخرائط فى أمريكا لم يكن بهـــذه الصـــورة من سنين مضت ٠ أما اليوم فقد انتشر استعمالها لازدياد الطرق وتشابكها واتســـاع المدن وتشـــابك البيئـــة وتداخلها ٠

ان ذلك التشابك أو التداخل Overlapping المتمثل فى سلاسل الجبال والهضاب قد حدا برسوم طلاب التربية الفنية الأمريكيين بأن تتشابه رسومهم برسوم الخرائط ٠ ففى (شكل ١٤) قام طالب أمريكى يرسم لمدينته وهو فى رسمه هذا يتشابه مع مهندس المساحة أو العمارة ٠ ففى لوحته هذه يحدد أماكن التجمعات السكانية بما قد رسمه من مربعات أو مثلثات وهى ترمز الى أشكال المنازل ثم أوصل بين هذه التجمعات بخطوط تمثل فى حقيقتها طرقا وشوارعا تربط بين هذه التجمعات ، وحتى يتسنى له التمييز بين هـــذه التجمعات الســـكانية استخدم العلم الأمريكى مثلا الى جانب استخدام الكتابه ليوضح نوع المكان ان كان مدرسة School أو مكان للتسويق والشراء Shopping centre ثم بعد ذلك قام برسم بعض

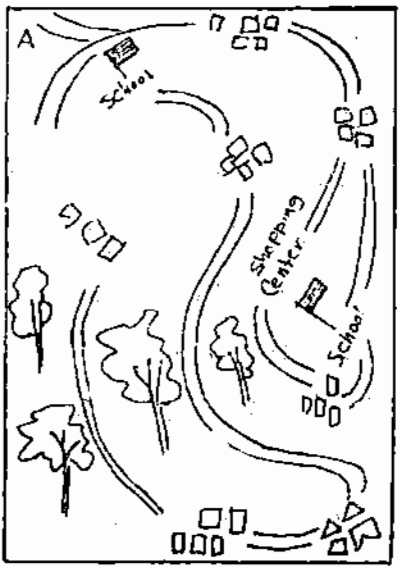

(شكل ١٤) يمثل صورة لطالب أمريكى يعبر فيها عن مدينته

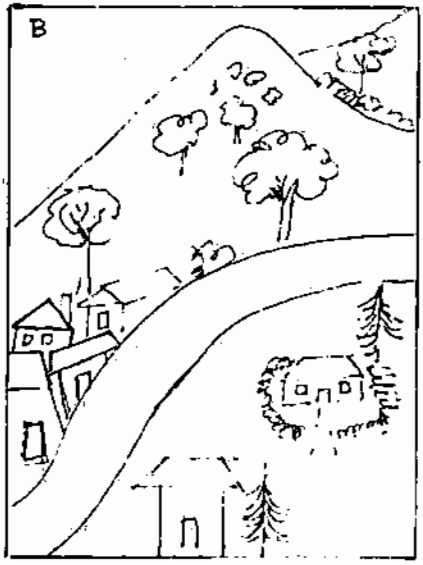

(شكل ١٥) يمثل صورة لطالب أمريكى يعبر فيها عن مدينته

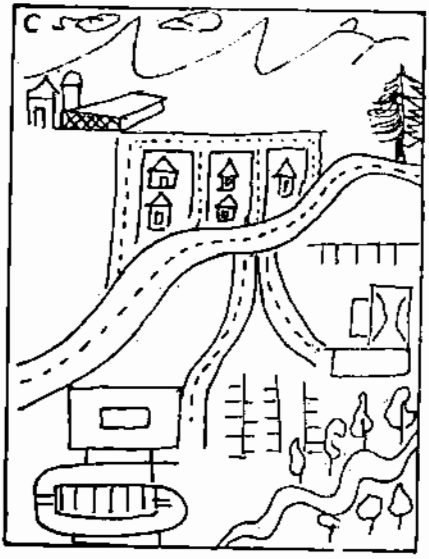

(شكل ١٦) يمثل صورة لطالب أمريكى يعبر فيها عن مدينته يتجلى فيها وكذلك فى كل من شكل (١٤) ، (١٥) أثر البيئة على الرؤية الفنية ، حيث تظهر رسوم الطلاب الأمريكيين أشبه ما تكون برسوم الخرائط

الأشجار التي تنتشر هنا وهناك علي جانبى الطريق الأمر الذى يعطى رسمه الاحساس بانه احـد النماذج (الماكيتات) التى يقـوم باعدادها عادة المهندس المعمارى ·وفى (شكل ١٥) لطالب امريكى آخر تتضح ظاهرة عدم القدرة على رؤية الأفق وعدم رؤية الأشـكال في مستوى البصر ـ فقام برسم للطريق الموجود فى الصورة مبتدئا من الجزء الأسفل والأيسر من الصـورة متجهـا الى منتصف الحافة اليمنى منها · بينما تتناثر بعض المنـازل على جانبى الطريق على حين أن قمـة الجبـل تكاد تلمس حافة الصورة من أعلى ولا يظهر من السماء الا مساحة ضئيلة تنحصر بين قمة الجبل واطار الصورة من أعلى · وهو فى رسمه لهذه الصورة يعكس ما فى البيئة من تداخل · ففى الجزء الأسـفل منزل فى المقدمة تجاوره احدى اشجار الصنوبر وخلفه منزل آخر يحاط بسور ويظهر فى المقدمة ممر يمتد من خارج السور وحتى ينتهى امام الباب والمدخل الرئيسى للمنزل · ثم يأتى بعد ذلك الطريق ويتضـح للرائى أن هـذا الطريق أعلى مستوى من المنـازل التى تظهر بجانبه من الناحية اليسرى ثم يأتى الجبل بعد ذلك تتناثر فيه بعض الأشجار يقل حجمها تدريجيا ويلتقى الجبل بجبل آخر فى القمة من الناحية اليمنى والعليا · أما فى (شكل ١٦) فيقوم طالبا امريكيا آخر برسم لمدينته يتضح فى رسمه ما ذكرناه سابقا لما له من تشابه برسوم الخرائط · فهو فى هـذا الرسـم انما يعكس تماما ما للبيئة من اثر على الرؤية وتوجيهها · ففى قمة اللوحة من أعلى تبدو بعض السحب المتناثرة يليها من اسفل سلسلة من الجبال تبدو فى ذلك الخط الذى يوضح ما لهذه الجبال من قمم مرتفعة وحادة · يلى ذلك منطقة سكنية في المنتصف فى شكل ثلاثة صفوف من المنازل والتى تشبه « الاكشاك » ذات السطح المائل يحيطها جميعا شوارع تفصلها خطوط متقاطعة بينما يمر امام هذه المنطقة طريق أوسع يتفرع منه طريقان يتجهان الى أسفل الصورة ، يتفرع احداهما

ناحية اليمين والثانى ناحية الشمال وبين الطريقين من أسفل يوجد موقف للسيارات Parking lot وهو الذى قد رمز اليه بثلاث خطوط رأسيه موازية يتقاطع مع كل خط منها خطوط افقية ، تبدو وكأنها سلالم أو درجات السلم · والمعروف والمألوف فى هـذه المناطق أن أماكن مبيت السيارات يكون عادة فى شكل خطوط بيضاء ترسم على الأرض وبين هذه الخطوط تقف كل سيارة على الرقم المخصص لها · أما فى أسفل الصورة فى الركن الأيمن فيظهر طريق آخر يحاط بأشجار من الجانبين ويبدو الطريق بشكله الثعبانى متعرجا تماما ·

ان الطلاب الأمريكيين يعكسون فى رسومهم ما يعرفونه عن البيئة لا ما يرونه أمام أبصارهم · بمعنى أن كل ما يشيرون اليه فى صورهم لا يتأتى الا من أعمال عقلهم ومحاولة ايجاد وحصر تلك الصور الذهنية بما يعرفونه عن مدينتهم وما تحتويه من أماكن ومنازل فهى رسوم أشبه ما تكون بتسجيل لكل معالم المدينة بما تحتويه من مدارس وأسواق وتجمعات سكنيه ··· وعلى هذا فان الرسوم تحمل أثر البيئة على رؤيتهم · وهم برسومهم هذه انما يسجلون معرفتهم لما تحتويه مدينتهم من طرق توصل بين أماكن يعيينها أو بينها وبين بعضها ·

ان معظم رسوم الطلاب الأمريكين تبدو وكأن راسميها قد نفذوها من مكان مرتفع أو كأنهم قد رسموها من نافذة طائرة · وعلى ما يبدوا أن هذا هو الطريق الوحيد والأمثل لرسم المدينة التى يتعذر حصر ما فيها فى تعبير فنى تلعب فيه الرؤية المباشرة دورا هاما · فالانسان فى هـذه البيئة كما ذكرنا يعيش فى متاهة بجدرانها العالية والمرتفعة التي تحجب عنه الرؤية لما حوله وما سيصادفه أمامه · تلك المتاهة التى لا تكتفى بارتفاع جدرانها والتوائها وانحنائها وتشابك مساراتها بل بانخفاض وارتفاع

سطحها · ونود أن نشير هنا أيضا أنه من الأمور المألوفة فى هذه المناطق وجود الشوارع المغلقة والتى تنتهى عند حد معين أى التى يقف امتدادها نتيجة لانحدار الجبل بشدة الى أسفل أو لارتفاعه المفاجىء والحاد وهناك العديد من اللافتات التى تحذر السائقين بانتهاء الشارع والتى عادة يكتب عليها باللغة الانجليزية Dead End · ان الحل الوحيد للتغلب على ذلك الارتفاع والانخفاض والانحدار والالتواء والتشابك هو تصـــوير المكان ورؤيته من أعلى أى من موقع مرتفع حتى يستطيع معه ادراك الكل والوقوف على دروب تلك المتاهة واذا كانت معظم الرسوم الأمريكية قد بدت وكأن منفذيها قد رسموها من أعلى أى من مكان مرتفع فان هذه الرسوم تحمل أيضا احساسا بأنهم قد رسموها وكأنهم يقودون سياراتهم مثل ما يفعلون وهم فى طريقهم الى مكان يجهلونه لأول مرة · فهم عادة يستخدمون الخرائط مسجلين عليها كل النقاط التى تقودهم الى المكان المراد الوصول اليه وعلى هذا فان رسومهم قد نفذت وكأنهم يمسكون بالقلم والورقة متتبعين الطرق ومساراتها مسجلين ما يعترض طريقهم وما تحتويه هذه الطرق من معالم على جانبيها ·

نعود للرسوم المصرية لطلاب التربية الفنية لنرى مدى الفرق بين رسومهم ورسوم الطلاب الأمريكيين ولعلنا نلخصها هنا فى هذه النقاط التاليـــة :

أولا : من ناحية استخدام مساحة الورقة المعطاه لهم اتضح ان معظم الطـلاب المصريين قد استخدموا مســاحة الورقة أفقيـا مما يعكس مدى ارتباطهم بالبيئة المصرية وتأثيرها عليهم · فاتساع الأفق وامتداده حدى بهم الى استخدام الورقة بهذا الشكل بينما اتخذ معظم الطلاب الأمريكين الاتجـاه الرأسى فى استخدامهم للورقة المعطـــاه لهم حتى يتاح لهم أن

يوضحوا ذلك التداخل والتشابك المكثف لعناصر البيئـــة الأمر الذى لم يسعفهم فى استخدامهم للورقة بالشكل الأفقى كما أنه أيضا دليل قاطع على عدم وجود خط الأفق فان كل شكل يليه الآخر · وهكذا فاحساس المتفرج أو الرائى للبيئة لا ينتهى عند خط معين الأمر الذى يختلف عند النظر الى البيئة المصرية حيث يظهر خط الأرض ملتقيا مع السماء ·

ثانيا : من ناحية تكوين اللوحة اتضح ان الطلاب المصريين قد قاموا بتقسيم مساحة الورقة الى جزئين أو ثلاثة تشمل السماء والارض والمـاء الأمر الذى يختلف عند الطلاب الأمريكيين حيث تحولت مساحة الورقة الى خطوط منحنية غير مستقيمة لتعكس ما فى البيئة من تضاريس ·

ثالثا : اتضح من الرسوم المصرية انها تعكس الرؤية المباشرة للعين فظهرت الأشكال بصفاتها وخصائصها اى انها لم تكن مجرد رموز ، فالنيل والنخيل والشمس والأهرام والمراكب يتم تسجيلها تسجيلا واقعيا بينما ظهرت الرسوم الأمريكية فى شكل مجرد · فالمنطقة السكنية مثلا يرمز اليها بأشكال هندسيـــة ، مربعات أو مثلثـــات وبالكتابة أحيانا او باستخـــدام العلم أحيانا أخرى ، وهذا دليل على تأثير الطبيعة المتشابكة التى حدت بالطالب ان يتخذ هذا السلوك فى التعبير بتحديد أماكن الأشياء تحديدا معرفيا لا بصريا بمعنى آخر أنه لم يهتم مثلا بأشكال المبانى الجمالية أو تصميماتها المعمارية وانما كان الشاغل الأكبر له هو كيفية حصر هـــذه الأماكن ، وعلى هذا فان رسوم الطلاب الامريكيين تعكس جانبا معرفيا وليس جانبا بصريا للأشكال فى مظاهرها البصرية ·

رابعا : ظهر تأثير البيئة أيضا فيما تركه لنا كل من الطلاب المصريين

والأمريكيين فبينما قام الطلاب المصريون برسم اشجار النخيل · قام الأمريكيون برسم اشجار الصنوبر والبلوط ·

انها البيئة التى نعيش فيها ونتعايش معها وتاثر فينا كما نااثر فيها ولا نستطيع ان ننكر ما للبيئة من تاثير على الفنان ومنتج الفن بل وتتضح هذه المؤثرات كلما ارتبط الفنان ببيئته وعاش فيها وتعايش معها ·